

واقع الرياضة المدرسية في الجزائر

The reality of school sports in Algeria

د. نورالدين بوالشرش

bounsl@yahoo.fr

جامعة عنابة

ملخص:

تعتبر الرياضة المدرسية المحرك الرئيسي لمعرفة مدى تقدم المجتمعات في الميدان الرياضي، فالرياضة المدرسية هي إحدى الركائز الأساسية التي يعتمد عليها من أجل تحقيق أهداف تربوية، وهي أنشطة منظمة ومختلفة في شكل منافسة فردية أو جماعية وعلى كل المستويات. ومن خلال ماسبق سوف نستعرض في هذا المقال أهمية الرياضة المدرسية وأهدافها و تطورها عبر المراحل المختلفة إضافة الى أهم معوقات الممارسة الرياضية في المدرسة الجزائرية.

Summary:

School sport is the main driver for knowing the progress of societies in the sports field. School sport is one of the main pillars on which it depends in order to achieve educational goals. It is organized and different activities in the form of individual or group competition at all levels. Through the foregoing, we will review in this article the importance of school sport, its goals and its development through the various stages, in addition to the most important obstacles to sports practice in the Algerian school

. مقدمة:

تعتبر الرياضة المدرسية عموماً على الممارسات الرياضية الداخلية والخارجية المنظمة والهادفة والتي تطبق تحت إشراف المدرسة ويشترك فيها التلاميذ سواء بمفردهم أو بالاشتراك مع هيئة التدريس بالمدرسة، حيث تهدف تلك النشاطات البدنية والتربوية إلى تنمية الفرد من جميع جوانبه النفسية والاجتماعية والمعرفية وغيرها. لقد سعت المؤسسات التربوية الجزائرية إلى تطبيق برامج الرياضة المدرسية وتعميمها على جميع المؤسسات مع محاولة ادخال مناهج وأطر جديدة تتماشى والتطورات الحاصلة في المجال الرياضي والتربوي.

أولاً: أهمية الرياضة المدرسية

تعد الرياضة أحد الأنشطة الانسانية المهمة ، فلا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات الانسانية من شكل من أشكال الرياضة ، بغض النظر عن درجة تقدم أو تخلف هذا المجتمع ، فلقد عرفها الانسان عبر عصوره وحضاراته المختلفة ، وان تفاوتت توجهات الحضارات بشأنها . فالرياضة نظام اجتماعي كبير ، وهي واقع ملموس في حياتنا يحدث فيها العديد من أنماط السلوك التي تحدث في الحياة العادية ، فهي جزء من نسيج هذا المجتمع أي أنها صورة مصغرة من المجتمع الأكبر ، لذا فهي تتأثر بكل ما يسود في هذا المجتمع من فلسفة وقيم وعادات وتقاليده وظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية . (بنت عبد الرحمن الطريف، 2014، ص ص 34-35)

وإذا نظرنا إلى الرياضة نظرة موضوعية فسوف نلاحظ أنها بأنشطتها المتعددة ومجالاتها المتنوعة تؤثر على المجتمع، فالرياضة لها تأثير حيوي على الممارسين لها ، فهي تكسبهم العديد من الصفات الأخلاقية والسلوكية الصالحة التي تؤهلهم لأن يكونوا مواطنين نافعين لأنفسهم وللمجتمعهم .ولقد أصبحت الرياضة من الموضوعات المهمة التي تدرسها العلوم الاجتماعية ، حيث ينظر إليها على أنها مظهر من مظاهر تطور الأخلاق ، وتعتبر نشاطاً مهنيًا ترفيهيًا مهماً ، فهي لا تنطوي فقط على النشاط البدني ولكن أيضاً نشاط جماعي ، نظراً للتشكيلة الواسعة من الألعاب الرياضية ، وللأشكال المختلفة وإمكانات التكامل في أعقاب الرياضة التي يمارسها الأفراد .

ومن الدلائل المهمة في مجتمعنا اليوم التي تدل على تأثير الرياضة على المجتمع هو تخصيص مساحات زمنية للرياضة في البرامج التلفزيونية والبرامج الإذاعية ، كما تخصص لها صفحات عديدة في الصحف الرسمية ، بل وأكثر ممن ذلك ، فهناك العديد من الصحف الرياضية المتخصصة التي تتناول الموضوعات الرياضية فقط. ان الرياضة تمثل جزءاً لا يتجزأ من الخطط الاجتماعية الموجهة للشباب ، فهي تعد من أهم الوسائل واجداها لتحقيق النضج الاجتماعي وإشاعة روح الجماعة بين الأفراد ، وذلك لما تنتجه مجالاتها العريضة الواسعة من فرص اللقاء والتعارف والأخذ والعطاء وما تضيفه أنظمتها من أسس ومبادئ اجتماعية كالعامل الصالح العام واحترام الآخرين وضرورة التحكم في الانفعالات في المواقف المشحونة بالإثارة كما يحدث في أثناء النشاط الرياضي .

فالرياضة كنظام اجتماعي تقيس كثيراً من الأبعاد الاجتماعية الموجودة في الحياة ووظيفة الرياضة أنها تركز على المضامين الخاصة بالقيم الاجتماعية والمعتقدات التي يمكن أن تعبر عنها وتنتقل من خلال الرياضة التي تعد مرآة للمجتمع التي تعكس عناصر الحياة الاجتماعية ، لأنها توضح العلاقات الاجتماعية المتعلقة بالإنسان .

وهكذا يمكننا القول أن هناك علاقة تأثير متبادل بين كل من الرياضة والمجتمع وتختلف تلك العلاقة من مجتمع لآخر في ضوء الفلسفات السائدة في تلك المجتمع ، فعندما نقوم بدراسة الجماعة الرياضية كخلية من خلايا المجتمع ، فنحن في الحقيقة نقوم بدراسة المجتمع وعلاقته بالرياضة ، حيث يتأثر التفاعل الاجتماعي بين الجماعات الرياضية المختلفة بالثقافة العامة للمجتمع والمعايير التي تحكمه ، كذلك فإن الرياضة تحتوي على جميع العناصر الاجتماعية للحياة مثل: الاتصال الاجتماعي بين الافراد ، والقيم ونظام الملابس ، واللغة والحراك الاجتماعي ، والتدرج الاجتماعي .

وتتيح عملية التنشئة الاجتماعية من خلال الرياضة الفرصة للممارسين لاكتساب العديد من القيم ، وفي تغيير وتقوية بعض القيم الأخرى ، فقيم مثل التعاون والأمانة والنظام والطاعة والشرف والصدق والانتماء ، كلها قيم تكتسب من خلال الممارسة الرياضية وتختلف الأهمية النسبية لكل قيمة من هذه القيم من مجتمع لآخر في ضوء اختلاف الثقافات في هذه المجتمعات واختلاف المعايير الاجتماعية التي تسود تلك المجتمعات .

كما تعد التربية البدنية والرياضية جزء من النظام التربوي ومظهرا من المظاهر التربوية العامة والتي أولتها المجتمعات حيزا هاما من الاهتمام والتغيير والتطوير في سبيل إعداد الفرد بدنيا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا. والتربية البدنية والرياضية بمنهجها وأفكارها لها دور في التربية الشاملة التي تسعى إلى إعداد الفرد إعدادا متكاملًا يمكنه من مجابهة الصعاب بعقل سليم مصدره جسم سليم. كما تعتبر الرياضة المدرسية بمثابة القاعدة الأولية للحركة الرياضية والخزان الذي تستمد منه النوادي والفرق المحلية الطاقات البشرية، فقد لعبت المدرسة دورا مهما في تكوين الناشئة وتوعيتها بأهمية مزاولة الأنشطة الرياضية على وجهها الصحيح إضافة إلى التوعية بمنافعها البدنية والصحية، ومن هذا المنطلق ندرك أهمية الرياضة المدرسية ودورها الكبير في تطوير الناشئة ذلك من خلال اللقاءات الودية والمشاركات في التظاهرات الرياضية سواء على الصعيد المحلي أو الوطني أو حتى العالمي. (شاربي ، ص ص 82-92) واللعب بأنواعه - باعتباره أبسط أشكال النشاط وأكثرها تفضيلا لدى الاطفال - يساهم مساهمة كبيرة في التعرف على عادات المجتمع وتقاليده وأعرافه ومعايير الاجتماعية ، ومن خلال اللعب يكتسب الطفل كل أنماط الخبرات الحركية الأساسية ولا يتم بمعزل عن التنمية المعرفية او الوجدانية حيث تتبلور مختلف اتجاهات النمو والتطور في اطار ثقافي مجتمعي وخاصة في المراحل المبكرة للطفولة ، ولقد أوضح بياجيه أن المعرفة الأولية للطفل تتمثل في الحركة حيث يتخذ الطفل منها وسيلة أساسية للمعرفة ، فمن خلال اللعب والأنشطة الحركية يستكشف الطفل العالم المحيط به. ويدرك المفاهيم والمعاني والرموز والعلاقات من خلال حصيلة لغوية تنمو وتتطور الى أن يتمكن من السيطرة على استجابته على المستوى النفسي الاجتماعي ومن خلال اطار من المعايير والقيم الاجتماعية الثقافية. (الخولي ، 1978، ص 178)

لقد أبرز الدرمان Alderman دراسة ستون وسميث Sutton et smith التي تناولت مفهوم التكيف الأولي كأسلوب للتنشئة الاجتماعية للأطفال وتطبيعهم اجتماعيا، وهو مفهوم يتضمن زيادة مجال استجابة الفرد تحت ظروف تتسم بالضغط من أجل تحسين قابليته وقدراته للتعرض لأكبر عدد من المصادر ، ولقد أكد كل من ستون وسميث على قيمة تنمية التحكم الارادي في الانسان من خلال اللعب ، حيث يمثل في رأيهم بمنزلة تدريب على أنظمة التحكم و

السيطرة على البيئة المحيطة ، ان اكتساب الاحساس بالسيادة في اللعب من خلال التعليم يتيح له أن يتوقع نواتج معينة سببها سلوكه في اللعب ، حيث يتجرد بذاته من تحكمات سلوكه الحسي الأساسي والقيود المفروضة عليه حيث أنه انخرط في مستوى أرفع من اللعب كألعاب صار أكثر قدرة على توظيف سلوكياته ، ومرجع ذلك الى خبرات التكيف الأولى التي اكتسبها في اللعب ، وهكذا تتم نفس الآليات عندما يرتقي لعبه الى مستوى المنافسة الرياضية ، وأيضا عندما يخرج من عالمه الصغير (الملاعب) الى عالمه الكبير (الحياة الاجتماعية) . (الخولي ، 1978 ، ص 179)

وتمثل التربية البدنية بأنشطتها المختلفة جانبا هاما من التربية الاجتماعية ، فهي تهتم باكتساب القيم بحكم طبيعة وأهداف أنشطتها باعتبارها مادة أساسية في المؤسسات التربوية المختلفة تشارك في الاعداد للمواطنة السليمة أو كأنشطة تمارس بطرق منظمة أو غير منظمة داخل و خارج الأندية والساحات ومراكز الشباب ، فالتربية الرياضية دراسة للطبيعة البشرية في مواقف متعددة ، ولذا فهي من المجالات التي تساعد الأفراد على فهم أنفسهم والمجتمع الذين يعيشون فيه وقيمه ومثله العليا . وتتوقف شخصية الفرد ، وقيمه ومكانته الاجتماعية عن حسن سلوكه الذي يكتسبه أثناء حياته ، والمشاركة العملية في أي لون من ألوان الرياضة تكسب الفرد كثيرا من القيم الاجتماعية التي تدعم حياته ، وتنمي في نفسه خدمة الصالح العام واحترامه الغير ، واعتزازه بالانتماء للجماعة والاخلاص لها ، واعتزازه بانتمائه للجماعة ، مما يؤثر تأثيرا فعالا وحسنا في تدعيم شخصية الفرد وفي تماسك المجتمع وانسجام أفرادها. (السايج محمد ، 2007، ص ص 76-77)

فالرياضة كنشاط انساني جماعي لا يتأسس على الدوافع الفسيولوجية وحدها كما يتبادر الى ذهن الكثيرين ، ولكنها تتأسس على دوافع اجتماعية أيضا ، لأن الفرد حينما يمارس النشاط الرياضي مع غيره من الأفراد فإنه يكتسب كثيرا من الخبرات الاجتماعية ، ويخطو خطوات حثيثة نحو التقدم الاجتماعي ، وتكوين اتجاهات سليمة في الحياة أساساها رضاؤه عن نفسه وعن انتمائه ، وعن دوره الذي يقوم به نحو الآخرين . ومن ذلك يتبين أن التفاعل الاجتماعي هو عامل أساسي مصاحب للنمو البدني في كثير من المجالات الرياضية الأمر الذي يتعين ضرورة الموازنة بين الاهتمام بالمهارة الحركية والخبرة الاجتماعية على قدم المساواة أثناء الممارسة للنشاط الرياضي ، وضرورة الاهتمام بالألعاب الجماعية كوسيلة لتنمية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد . (السايج محمد ، 2007، ص 77)

فالأنشطة الرياضية المختلفة هي عامل مساعد في خلق آفاق كبيرة من تماسك الجماعة ومن ثم التفاعل الاجتماعي بغض النظر عن البرامج المرسومة والمخططة ، والتربية الرياضية لا تقف عند حدود العلاقة بين اللاعبين بعضهم البعض ، فهي تبني علاقات بين اللاعبين والاداريين والجمهور ليس داخل اطار مؤسسة واحدة بل داخل عدة مؤسسات رياضية كانت أو اجتماعية ، ولهذا يكون للمشاركة الفعلية للأنشطة الرياضية أهميتها في عملية الجذب والتقارب بين الأفراد (اللاعبين ومساعدتهم على تبادل وجهات النظر والكشف عن مشاعرهم وأحاسيسهم لتخلق فيهم روح التعاون والوحدة والترابط والتفاعل الاجتماعي) (السايج محمد، 2007، ص ص 71-72)

كما تنبع أهمية الرياضة المدرسية من ممارسة الرياضة في مرحلة الطفولة، فلممارسة التمارين الرياضية أهمية خاصة في سن الطفولة والشباب، حيث إن الجسم في نمو مستمر و يحتاج إلى الرياضة للتأكد من أن العضلات والعظام والقلب والرئتين وكل الأعضاء الحيوية الأخرى تنمو بشكل طبيعي وسليم، إضافة إلى بناء الشخصية السليمة، فقد أشارت عديد من الدراسات إلى أن الألعاب الحركية المنظمة تعزز نمو الأطفال والشباب من الناحية البدنية

والذهنية والنفسية بصورة صحية، وتزويد من الثقة بالنفس وتقدير الذات والشعور بالإنجاز ، وعليه تعد الرياضة المدرسية الزاوية الأساسية لدفع الحركة الرياضية بجميع ألعابها نحو الأمام، حيث تشكل الرافد الحقيقي لجميع ضروب الرياضة المتعددة والمتباينة فالمدرسة هي الأكاديمية الأولى للنجوم وهي التي تكشف مواهب الرياضيين منذ الصغر فمن خلال المدرسة يستطيع كل ناشئ أن يمارس هوايته الرياضية في أجواء صحية وسليمة، حيث يمكن تطوير هذه الموهبة من مرحلة دراسية إلى أخرى ثم تصقل هذه المواهب من خلال الدورات المدرسية التي تتنافس فيها المدارس على بطولة كل لعبة، وهذا هو الحال في الدول المتقدمة رياضياً التي تأخذ المواهب من المدارس إلى النجومية. (ادم أحمد محمد، 2014)،

http://www.sustech.edu/staff_publications/20140113111848359.pdf

ثانياً: أهداف الرياضة المدرسية

يمكن دور الرياضة المدرسية أساساً في وضع القاعدة الأولى للتلميذ، و الكشف عن المواهب الشابة في مختلف الأنشطة الرياضية في سن مبكر، وبالتالي الاعتناء بها و تدعيمها خلال كل مراحل التعليم وذلك وفق تخطيط برامج تدريبية تنافسية وهو ما يسمح لهذه المواهب من رفع مستواها ليتم توجيه أفضل البراعم منهم لمواصلة مشوارهم في نوازل رياضية متخصصة، حيث يكمن دور هذه الأخيرة في الحفاظ على هذه القدرات من أجل ظهورها أكثر وتطورها، عن طريق تثبيتها وصلها بواسطة التدريب الرياضي المنهجي و المنظم. (فروش ، 2011، ص ص 119-134)

من أبرز أهداف الرياضة المدرسية ما يلي:

- ✓ انقاء الموهوبين من الطلبة رياضياً انطلاقاً من مشاركتهم في منافسات رياضة المدارس للمشاركة ضمن الفرق الممثلة في البطولات المدرسية والوطنية والدولية
- ✓ النهوض بالتربية الرياضية داخل المؤسسات التعليمية
- ✓ تهدف الرياضة المدرسية إلى إكساب الطالب كفاية بدنية وعقلية واجتماعية ونفسية تتناسب ونموه ليتكيف مع الحياة بأقل جهد ممكن.
- ✓ تزويده بالروح الرياضية والاجتماعية والمهارات الحركية، حيث تعد الرياضة المدرسية الحجر الأساس في بناء صرح الحضارة والرفق والتقدم.
- ✓ توافر الأساليب اللازمة لاكتساب النمو الحركي والتروحي اللازم لمراحل نموهم.
- ✓ تشجيع جميع التلاميذ على الممارسة الرياضية المنتظمة مما يكسبهم صحة بدنية ونفسية.
- ✓ إعداد التلاميذ لمزاولة نشاط رياضي منتظم لترسيخ المفاهيم الصحيحة للحركة أو الفعالية أو اللعبة بعد الانتهاء من المراحل الدراسية وحتى الجامعة.
- ✓ ربط الصلة بين الرياضة المدرسية والأندية الرياضية للاستفادة من أصحاب الكفاءة والممارسة الواسعة للحصول على نتائج رياضية عالية.
- ✓ تنظيم الاحتفالات والبطولات المدرسية المحلية والعربية والتي تشكل الفرص الضرورية لصقل مواهب الطلبة وتحسين الممارسة الرياضية.

✓ تمثيل المدرسة في الاحتفالات والبطولات المحلية والوطنية والدولية بغية تطوير الرياضة المدرسية وغيرها من الأهداف الأخرى.

وحتى تستطيع الرياضة المدرسية القيام بمهامها وتحقيق أهدافها تحتاج إلى:

○ إيجاد التمويل المالي أو الجهات الداعمة إن كانت حكومية أو غيرها لتغطية التكاليف الخاصة بتجهيز المعدات الرياضية.

○ تأهيل المدرسين والمعلمين لمواكبة العمل التربوي الرياضي المدرسي.

○ تجهيز الملاعب والساحات الرياضية في المدارس .

○ إعداد قاعات للألعاب وملاعب لكرة القدم.

○ تزويد جميع المدرسين والمعلمين بقوانين كرة القدم والجديد في عالم تدريب الصغار .

○ ضرورة مشاركة المدرسين والمدارس في الدورات التدريبية والتأهيلية التي تقيمها الاتحادات الرياضية المختلفة

○ استغلال ساحات وملاعب الأندية الرياضية القريبة من المدارس لتسهيل عملية مشاركة الطلاب في النشاطات الرياضية وخاصة كرة القدم

○ إقامة منافسات المدارس على مستوى جميع المراحل.

○ الاستفادة من ملاعب الاتحادات والأندية في الفترات الصباحية لإقامة منافسات وأنشطة المدارس.

○ تأهيل المدرس المتخصص الذي يقوم بواجبه كاملاً في العناية بالموهوب ورعايتها وتوجيهها بالطريقة الصحيحة.

(ادم أحمد محمد. (2014)، http://www.sustech.edu/staff_publications/20140113111848359.pdf)

ثالثاً: تطور الرياضة المدرسية في الجزائر

بعد الفترة الاستعمارية الفرنسية وجدت الجزائر نفسها في مواجهة عدة مشكلات اقتصادية وسياسية وثقافية وكذلك الرياضية، حيث عانت من المشكلات التنظيمية و التكوينية في الرياضة أيضاً. ومن أجل تخطي تلك العقبات تطلب الأمر تغيير القوانين والنصوص الموروثة عن الاستعمار، حيث تم في 10 جويلية 1963 اعداد ميثاق خاص (ميثاق الرياضة) مرسوم رقم 63/25 ، ولكن رغم هذا وحتى سنة 1969 كانت الرياضة لدى الفئات الصغرى مهمشة كليا ولا يهتم بالتلميذ الا عندما يصل الى مرحلة المنافسة، حيث يظهر قدرات عالية وكفاءات كبيرة . (ZANAOGUI, 1985, p45) وفي سنة 1976 تم مراجعة ميثاق الرياضة حيث هناك عدة نقاط غامضة استلزم إعادة النظر فيها، لأنها غير مبنية على أسس ومعايير علمية ولا تواكب التطور الرياضي الجديد في تلك الفترة. وتم إنشاء مرسوم وزاري رقم: 76 /81 بتاريخ 23 اكتوبر من نفس السنة ومن خلاله اعطت الدولة انطلاقة جديدة للحركة الرياضية بواسطة المواهب الشابة والاطارات الرياضية الموجودة آنذاك. وتم دراسة قوانين جديدة تتكيف مع تنظيم وتسيير نشاطات التربية الرياضية والبدنية ويحتوي المخطط على المحاور التالية (DRAIA, KARA,, 1989, P23) :

○ تنظيم وتسيير نشاطات التربية البدنية والرياضية.

○ تكوين الاطارات والاهتمام بالبحث العلمي.

○ الرياضة النخبوية ووضعية الرياضيين.

○ المنشآت والعتاد الرياضي.

○ المساعدات المالية.

وعلى العموم فالرياضة المدرسية تعرف حسب المشرع الجزائري بوصفها تعبيراً عن تلك الأنشطة الرياضية التي تتم داخل المدرسة أو خارجها تحت اسم الجمعيات الرياضية وفي إطار الاتحادات الرياضية وفقاً للمادتين الأولى والثانية من القانون رقم 04-10 صادر بتاريخ 14 أوت 2004 المتعلق بالتربية البدنية والرياضية في الجزائر ، وهي عبارة عن أنشطة منظمة ومختلفة تتم في شكل منافسات فردية أو جماعية يتم تنظيمها على كل المستويات والأطوار التعليمية ما قبل التعليم الجامعي. (بولحبال نوار ، 2016، ص ص 208-226)

كما تلعب الرياضة المدرسية اليوم دوراً ريادياً في تزويد النوادي والنخب الرياضية بالموهب الشابة ، وقد تأكدت فعاليتها بالنسبة لهذا الدور في كثير من الدول ، وعلى رأسها فرنسا ، حيث تحسست المشكلة سنة 1975 عند انهزام فريق كرة القدم الفرنسي أمام نظيره الجزائري في ألعاب البحر الأبيض المتوسط ، فلجأت للرياضة المدرسية التي تهتم بتكوين العناصر الرياضية منذ نعومة أظفارها ، ونتيجة لذلك وصلت كرة القدم الفرنسية إلى نهائيات كأس العالم 1998 وفازت بالكأس. (بولحبال نوار ، 2016، ص ص 208-226)

رابعا : معوقات الرياضة المدرسية في الجزائر

الرياضة المدرسية في الجزائر هي إحدى الركائز الأساسية التي يعتمد عليها من أجل تحقيق أهداف تربوية، وهي عبارة عن أنشطة منظمة ومختلفة في شكل منافسات فردية أو جماعية وعلى كل المستويات، تسهر على تنظيمها وإنجاحها الاتحادية الوطنية للرياضة المدرسية، مع الوضع في الحسبان أن ذلك يتم بالتنسيق مع الرابطات الولائية للرياضة المدرسية في القطاع المدرسي، ولتغطية بعض النقائص ظهرت الجمعيات الخاصة بالرياضة المدرسية في المؤسسات التربوية، للحرص والمراقبة على النشاطات وإعادة الاعتبار للرياضة المدرسية التي تنقسم إلى التربية البدنية والنشاط الرياضي. فالنشاط الأول مادة أكاديمية يشرف عليها أستاذ التربية البدنية، أو بالأحرى مربّي الرياضة، بحجم ساعي يقدر بين 16 و 18 ساعة في الأسبوع، وله دور فعال في تكوين وبلورة شخصية التلميذ من جميع النواحي البدنية والنفسية والاجتماعية والخلقية والمعرفية، ورغم ذلك فهذه المادة تعاني معوقات مختلفة تؤثر على رغبة التلميذ في ممارستها داخل الوسط المدرسي، في الوقت الذي تولي بعض الدول الأجنبية اهتماما كبيرا للرياضة المدرسية، من خلال تسخير كل الإمكانيات وتخصيص الإطارات من أساتذة ومختصين في النشاط البدني والرياضي لفائدة التلاميذ في المدارس الابتدائية، بغرض الاستثمار في العنصر البشري والتخفيف من الأمراض المزمنة.

(جريدة المساء ، 2018 ، <https://www.djazairiss.com/elmassa/146925>)

لقد أرجع رئيس الاتحادية الوطنية للرياضة المدرسية الوضعية المتدهورة التي آلت إليها الرياضة المدرسية، إلى غياب إستراتيجية مبنية على التنسيق المحكم بين وزارتي الشباب والرياضة والتربية الوطنية. مضيفاً أن الكم الهائل من المادة الخام لا تستغل بتاتا في إعداد أبطال [الجزائر](#) ، حيث يقدر عددها حالياً بـ 9 ملايين طفل ممتدرس تتراوح أعمارهم بين 8 و 18 سنة، منهم 4 ملايين على مستوى الطور الابتدائي، في المقابل 300 ألف منهم فقط يحوزون على بطاقات انخراط، وهو عدد ضعيف جداً، لذلك فإن هناك ضرورة ملحة لمراجعة الاستراتيجيات من أجل إعادة بعثها وترقيتها من جديد، لاسيما أنها كانت في وقت قريب خزان المنتخبات الوطنية، والآن أصبحت مجرد مادة ثانوية.

(جريدة المساء ، 2018 ، <https://www.djazairiss.com/elmassa/146925>)

فالرياضة المدرسية تعاني من تراجع ملحوظ ومستمر لاسيما عند فئة الإناث، رغم العدد الكبير للمتمدرسين والمقدر بـ 9 ملايين ينشطون على مستوى 25 ألف مؤسسة تعليمية، منها 19 ألفا في الطور الابتدائي، هذا التقهقر راجع إلى عدة نقاط، بداية بالنقص في المنشآت الرياضية داخل المؤسسات التعليمية، خاصة على مستوى المدارس الابتدائية، إذ لا تتوفر واحدة منها على أي فضاء، مروراً إلى هيكلية الاتحادية المكونة من وزارتي الشباب والرياضة والتربية الوطنية، حيث العمل بينهما يفتقر إلى التنسيق والانسجام رغم أن الرابطات الولائية تترأسها مديريات التربية. كما يبدو أن الرياضة المدرسية ليست ذات فائدة، بدليل الاعتمادات المالية الهزيلة الممنوحة للفيدرالية، دون نسيان المكانة الضعيفة التي تحتلها على مستوى سلم القيم، ما دامت المشكلات التي تعرضها دوماً الاتحادية على مسؤولي الرياضة في الجزائر لا تلقى أهمية مقارنة بنشاطات رياضية أخرى، رغم أن رياضيين جزائريين كبار اكتشفوا كمواهب بفضل الرياضة المدرسية. (جريدة المساء، 2018، <https://www.djazairss.com/elmassa/146925>)

وفي هذا الصدد توصلت دراسة حول دور النشاط البدني الرياضي التربوي في بعث الحركة الرياضية الوطنية في الجزائر إلى أن هناك مشكلات عدة تعيق السير الحسن لممارسة النشاط الرياضي التربوي منها (بن قناب، 2009، ص 251-264):

- 1- الحجم الساعي، العتاد الرياضي، صعوبة رسم خطة الدرس.
- 2- نقص البرامج والقوانين التي تسيّر وتنظم عمل المدرس مع الفئة الموهوبين.
- 3- عدم ملائمة التسيير الإداري للرياضة المدرسية وتسجيل بعض النقائص في الجانب التنظيمي.
- 4- النقص الكبير في المنشآت والعتاد الرياضي وعدم تناسقه مع أعداد التلاميذ، مما يفرض على المدرس وسائل بديلة تساعد على القيام بالدرس.
- 5- إضافة إلى ذلك فإن الإدارة المدرسية لا تولي اهتماماً بالممارسة الرياضية داخل المدرسة وهذا ما أثر سلباً على ظهور أبطال في شتى الفعاليات الرياضية عامة وعلى خزان النوادي الرياضية خاصة.

خلاصة

إن الرياضة المدرسية في الجزائر ورغم أهميتها في اكتشاف وصقل المواهب الشبانية في مختلف الرياضات إلا أنها أصبحت تعاني الكثير من المشكلات والمعوقات ذات طابع تنظيمي وتسييري رغم القوانين التي تخص الممارسة الرياضية في المدرسة. وهذه المشكلات تتمثل أساساً في سوء التسيير وقلت الدعم المادي إضافة إلى النقص الكبير في الوسائل المادية من تجهيزات ومنشآت رياضية على مستوى المؤسسات التربوية، وكذلك قلة مشاركة مختلف المدارس في المنافسات الرياضية المدرسية التي تكون تحت تأطير الرابطة الولائية، حتى أصبح يبدو أن الرياضة المدرسية لم تعد ممارستها نابعة من مدى إدراك قيمتها الحقيقية والأهداف التي تسمو إليها وإنما هي مجرد ساعات إضافية في البرنامج الدراسي.

قائمة المراجع:

- 1- ادم أحمد محمد، أحمد. (2014). "الرياضة المدرسية و أثرها في تحقيق السلم المجتمعي دراسة ميدانية لتلاميذ المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم " . جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - كلية التربية البدنية والرياضة. http://www.sustech.edu/staff_publications/20140113111848359.pdf.
- 2- بنت عبد الرحمن الطريف، غادة. (2014). منظور علم الاجتماع الرياضي لدور المؤسسات الرياضية في الوقاية من المخدرات، مركز الدراسات والبحوث . قسم الندوات واللقاءات العلمية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. مكة المكرمة.
- 3- بن قناب، الحاج. (2009). "دور النشاط البدني الرياضي التربوي في بعث الحركة الرياضية". مجلة علوم الرياضة. الجزائر: (1): 264-251.
- 4- بولحبال نوار، مريوحة. (2016)، "الممارسة الرياضية للمرأة في الجزائر: الوضع الراهن والاتفاق ولاية عنابة نموذجا " . مجلة التواصل. جامعة عنابة . الجزائر : (47) : 226-208.
- 5- جريدة المساء ليوم 14-02-2018 نقلا عن موقع الانترنت: <https://www.djazairess.com/elmasa/146925>
- 6- الخولي، أمين أنور. (1978). الرياضة والمجتمع . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . الكويت.
- 7- شارب، بلقاسم. "واقع الرياضة المدرسية من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية في الجزائر". مجلة المنظومة الرياضية. مخبر المنظومة الرياضية في الجزائر . جامعة الجلفة، الجزائر: (9): 92-82.
- 8- فنوش، نصير. (2011). "دور الرياضة المدرسية في انتقاء وتوجيه التلاميذ ذوي المواهب الرياضية نحو الممارسة النخبوية". مجلة العلوم الانسانية جامعة خيضر بسكرة . الجزائر : (22) : 134-119.
- 9- مصطفى السايح محمد. (2007). علم الاجتماع الرياضي. الطبعة الأولى . دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. الإسكندرية. مصر.
- . Essai d'organisation des sports. etude, ISTS. ALGER.)1989(10-DRAIA, M . KARA, Y.
- . fondement, organisation et methode de logique pour la creation d'une ecole sport pour)1985(11-ZANAOGUI, S. ALGER.. I.S.T.S .enfant